DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

# فولتا العليا (بوركينا فاسو) خلال مدة حكم (توماس سانكارا 1983-1987)

بيداء محمد شنيار*

وائل جبار جوده

جامعة المثنى/ كلية التربية للعلوم الانسانية

**معلومات المقالة**

**تاريخ المقالة :**

تاريخ الاستلام: 2021/7/15

تاريخ التعديل : -----

قبول النشر: 2021/9/16

متوفر على النت: 2021/11/20

**الكلمات المفتاحية :**

توماس سانكارا،

جيفارا افريقيا،

بوركينا فاسو،

ثوري

**الملخص**

شهد تاريخ افريقيا المعاصر عدداً كبيراً من الشخصيات المهمة، ومن تلك الشخصيات برزت شخصية توماس سانكارا في تاريخ افريقيا المعاصر، الذي كان له دوره السياسي المتميز، وطروحاته التي أضاءت الطريق امام شعب بوركينا فاسو المتطلع الى دولة واحدة قوية من خلال تشخيصه للأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

يعد موضوع توماس سانكارا من الموضوعات المهمة في الدراسات التاريخية في قيادة بوركينا فاسو، ويعد ثوريا على مستوى العالم، ولقب بجيفارا افريقيا، وتمكن خلال مدة حكمه القصيرة (1983-1987)، من تحقيق الاكتفاء الذاتي لبلده، ودوره في بناء دولة قوية رفضت الاستعمار بكل اشكاله، واتباعه سياسة خارجية اختلفت عن اسلافه، جلبت له صدامات مع بعض حكام العالم، ونظرته الواقعية للوحدة الافريقية.

تحدث توماس إلى ملايين الأشخاص من خلال خطاباته، ووضع حد للإمبريالية والقضاء على الاستغلال الرأسمالي العالمي، حظت خطبه بأعجاب الناس بها التي تناولت مجموعة واسعة من الموضوعات: العدالة الاجتماعية، المساواة بين الجنسين، النزعة الإفريقية، المساعدة، التنمية، الديون الإمبريالية، الهوية، تحرير المرأة، الثقافة الأفريقية، السياسة الخارجية.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2021

## المقدمة:

تناولت دراسات عدّة تاريخ افريقيا، واختصّ أغلبها بدراسة شخصيات اثرت على سياسة بلدانها، وعلى الرغم من ظهور عدد كبير من زعمائها الذين كان لهم دوراً مهماً في ازدهارها، إلا أن هناك شخصية لم تكن موضع اهتمام تلك الدراسات، لذا اهتم الباحث بدراسة السياسة الخارجية والداخلية للثوري توماس سانكارا رئيس بوركينا فاسو، ودوره في حل النزاعات الحدودية مع دولة مالي التي أثرت في توتر العلاقات بين البلدين لأعوام طويلة، فضلا عن ذلك الانجازات التي حصلت في عهده.

وحدد الإطار الزمني للدراسة لتبدأ من عام 1983، حينما استلم توماس رئاسة فولتا العليا(بوركينا فاسو)، والتي استمرت اربعة اعوام، واختتمت الدراسة في عام 1987، وهو تاريخ اغتياله من قبل صديق عمره ونائبه (بليز كومباوري) الذي تولى الرئاسة من بعده، وتألفت الدراسة من مقدمة وثلاث محاور تلتها خاتمة، تناول المحور الاول السياسة الداخلية لتوماس سانكارا (1983-1987)، وكرس المحور الثاني اهم انجازات واصلاحات توماس سانكارا (1983-1987)، وخصص المحور الثالث السياسة الخارجية لتوماس سانكارا(1983-1987).

اعتمدت الباحثة مصادر الدراسة مؤلفات توماس سانكار وخطبه ونخص بالذكر كتابه: ( Thomas sankara, womens Liberation and the African Free Domestraggle) فضلا عن الكتب الاجنبية الاخرى التي تناولت شخصيته من الطفولة للحياة السياسة منها كتاب (( Brian j. Peterson, Thomas Sankara, : A Revolutionary in cold war Afric وايضا مجموعة من مؤلفات عربية اخرى تكلمت عن دور توماس سانكارا عن تحرير المرأة،

*الناشر الرئيسي : E-mail : mstfyalsmawy43@gmail.com

وثورته في بروكينا فاسو وخطبه التي تتحدث عن التغيير الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلد، إلى جانب ذلك استقت الباحثة معلوماتها من اسطر الرسائل والاطاريح والبحوث الأكاديمية الاجنبية، ودعمتها بالمراجع العربية التي تنوعت ما بين كتب تأريخيه وموسوعات شاملة تضمنت اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، فضلا عن شبكة المعلومات الدولية الأنترنت ... وغيرها ، دورها في إغناء واستقصاء متن البحث.

**المحور الاول: السياسة الداخلية لتوماس سانكارا(1983-1987)**

تولى توماس سانكارا(Thomas Sankara )[1]، السلطة في الرابع من اب عام 1983، على اثر ثورة لها طابع مميز، ثورة شعبية، تجلت مهامها الأساسية في تصفية الهيمنة والاستغلال من قبل الاستعمار الجديد، وتطهير المناطق الريفية من جميع العوائق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ابقته في حالة تخلف، وذلك من خلال حفر الآبار والنهوض بالزراعة، وسن قوانين جديدة خصت الامور الاجتماعية، تميزت الثورة بطابعها الشعبي من خلال المشاركة الكبيرة للجماهير الفولتية فيها، وتعبئتها المستمرة حول الشعارات الثورية والديمقراطية التي عبرت بشكل ملموس عن اهدافها الخاصة على عكس مصالح الطبقات الرجعية المتحالفة مع الإمبريالية[2].

عقد اجتماع في أواخر شهر تموز عام 1983، وتم تحديد موعد الاستيلاء على السلطة في الاول من اب من العام نفسه، وفي ذلك اليوم بدأت الاستعدادات، وتم قطع الهاتف مؤقتًا، وكان عم توماس يعمل في المكتب الوطني للاتصالات حيث شارك مجموعة من العمال، ومعظمهم من نشطاء حزب الاستقلال الافريقي، وتنامى القلق خوفًا من أن بوح أحدهم بذلك لأعداء توماس واكتشاف امرهم قبل التحضير له[3].

تم استثمار قوات الدرك وقوات الأمن الجمهوري، ومن بين القاعدة الجوية ومجموعة المدفعية ضباط شباب، تم اكتسابهم في الثورة ممن ارتبطوا بالتحضيرات ليوم ابرابع من اب عام 1983، وفقًا للخطة المخطط لها، وتم تحييد هاتين المعسكرين بسرعة، وتم ترتيب جنود الحرس في كل مكان في خطي دفاع، كما تم رؤية جنود الكوماندوز لكن كانت الاستجابة أكثر قوة في المجموعة المدرعة بشكل خاص، استغرق الأمر وقتًا أطول قليلاً للسيطرة على المخيم، واستخدام الكوماندوز قاذفات الصواريخ والقنابل المضادة للدبابات التي تمكنوا بفضلها من تدمير دبابتين[4].

تبادل رجال الحرس الرئاسي في يوم الرابع من اب عام 1983، إطلاق نار كثيف حول منزل جان بابتيست ويدراوغو(Jean-Baptiste Ouedraogo)[5]، رئيس بوركينا فاسو مع مجموعة من الكوماندوز وهددوا بصوت عالٍ بقتل الجميع إذا لم يستسلم الحرس، واستمر إطلاق النار قبل استسلام رجال الحرس الرئاسي لمدة طويلة، ثم وصل توماس سانكارا حوالي الساعة الحادية عشر مساءً من نفس اليوم، وأمر الجميع بوقف إطلاق النار ودخول المنزل وطلب من جان بابتيست ويدراوغو الاستسلام ومغادرة البلاد، الا ان جان بابتيست ويدراوغو فضل البقاء في البلاد وصمم على اتباع الثورة[6].

أطلق توماس على الهيئة القيادية اسم المجلس الوطني للثورة، وهو المجلس الوحيد الذي يمسك بزمام الحكم وسلطات الدولة والاسس في كل محافظة ومدينة وقرية، وهو الذي يعين الأمين العام ونائبه والمفوضون الساميون الذين يقودون مجالس المحافظات، وهؤلاء يقع على عاتقهم تطبيق توجيهات المجلس الوطني للثورة، كما أن مجالس الدفاع عن الثورة تخضع لأوامر المجلس الوطني للثورة فيما يتعلق بالتوصيات والإرشادات والتعميمات[7].

قام توماس في الخامس من اب عام 1983، بإصدار مرسوم اقتضى بتقسيم إقليمي جديد على مستوى الدولة على ثلاثين مقاطعة، وتحت إشراف المفوضين الساميين، ومائتان وخمسون مقاطعة تحت حكام من الحكومة المحلية، مقسمة إلى مناطق وقرى، وانشا مجلس الإنماء والإعمار، الذي قلب النظام الإقطاعي، وربط الفلاحين بالدولة مباشرة، وتم تصوير السجلات بنظام متطور، الذي تم تأسيسه في كل قرية عبر حدود بوركينا، على أنها أدوات لسلطة المجلس الوطني للثورة والأجهزة المحلية التي يمكن للناس من خلالها تأكيد سلطتهم السياسية[8].

توليه للسلطة في الرابع من آب وإصداره للمرسوم في اليوم التالي يعطي دليلاً على التخطيط المسبق لقيام الثورة.

كان أحد تدخلات توماس بداية استلامه للسلطة هو بيع أسطول الحكومة من السيارات الفاخرة مثل مرسيدس بنز


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

بالمزاد، واختار بدلا منها رينو التي كانت أرخص سيارة متوفرة في بوركينا فاسو آنذاك، وأصبحت تلك السيارات الأرخص هي السيارات الرسمية التي استخدمها الوزراء، والغرض من ذلك توفير الكثير من الأموال من اجل استخدامها في مجلات اخرى[9].

ألقى توماس سانكارا يوم الثاني من تشرين الاول عام 1983، خطاب عبر الإذاعة والتلفزيون، باسم المجلس الوطني للثورة، وأصبح ذلك الخطاب الوثيقة الأساسية لثورة بوركينا فاسو والمعروف باسم خطاب التوجه السياسي، الذي كتبه السيد فالير سومي(Valier Somi)[10]، والذي تم نشره على شكل كتاب في تشرين الاول عام 1983، من قبل وزارة الإعلام في بوركينا فاسو[11].

اشار توماس في خطاب التوجه السياسي الى طبقات الشعب ايام الثورة الذي تكونت من عدة طبقات اولا: الطبقة العاملة الفولتية، التي وصفها بالشابة وقليلة العدد، الا انها تمكنت من خلال النضال المتواصل ضد أرباب العمل من إثبات أنها طبقة ثورية حقًا، كما إنها طبقة لديها كل شيء لتكسبه، وليس لديها أي وسيلة للإنتاج لتخسرها، والطبقة الثانية هي البرجوازية الصغيرة، التي شكلت طبقة اجتماعية كبيرة وغير مستقرة، والتي غالبا ما تذبذبت بين قضية الجماهير الشعبية وقضية الإمبريالية، انتهى الأمر بها دائمًا بالوقوف إلى جانب الجماهير الشعبية، والتي شملت المكونات الأكثر تنوعًا، بما في ذلك أصحاب المتاجر الصغيرة، والمثقفون البرجوازيون الصغار موظفو الخدمة المدنية، وطلاب المدارس الثانوية والكليات، وموظفو القطاع الخاص والحرفيين[12].

اما الطبقة الثالثة هم الفلاحون البوركينيون، الذين شكلت غالبيتهم العظمى من الفلاحين الصغار، المحدودين بقطع صغيرة من الأرض، بسبب التفكك التدريجي لهيئات الملكية الجماعية منذ ظهور نمط الإنتاج الرأسمالي في البلاد، أدت صلات السوق بشكل متزايد إلى حل القيود المجتمعية واستبدالها بالملكية الخاصة على وسائل الإنتاج، في الوضع الجديد الناتج عن توغل الرأسمالية في الريف، جسد الفلاح الفولتي المتصل بالإنتاج الصغير، العلاقات الإنتاجية البرجوازية، الا ان الفلاحين الفولتين هم جزء لا يتجزأ من فئة البرجوازية الضعيفة[13].

اما الطبقة الاخيرة اشار اليها توماس هي البروليتاريا ( Proletariat )[14]، هي شريحة الأفراد الذين تم رفع السرية عنهم، والذين نظرًا لأنهم بلا وظائف هم عرضة لتوظيف أنفسهم لقوى رجعية ومشتركة للثورة للقيام بعملهم الذي وصف (بالقذر)، بقدر ما يمكن للثورة أن توفر لهم شيئًا مفيدًا يقومون به، يمكنهم أن يصبحوا مدافعين متحمسين عنها[15].

شرع توماس سانكارا وحكومته في عمل غير مسبوق لتغيير اسم بلدهم من فولتا العليا بوركينا فاسو(Burkina Faso)[16]، وذلك في الرابع من اب عام 1984، اي بعد عام واحد من ثورة اب، كانت تلك واحدة من خطوات إنهاء الاستعمار، وان إعادة تسمية المساحات، والأشخاص والمباني هي أفعال سياسية وثقافية[17].

أثرت الثورة على قطاعات كثيرة، منها الجيش الوطني وأهميته في الثورة الديمقراطية الشعبية، اذ كلفت الثورة ثلاث مهام على القوات المسلحة الوطنية، **اولا:** المقدرة على محاربة كل الأعداء الداخليين والخارجيين، والمشاركة في التدريبات العسكرية لبقية الشعب، مما جعل كل جندي مقاتلًا كفؤًا، على عكس الجيش القديم الذي كان مجرد جبهة من الموظفين، **وثانيا:** المشاركة في الإنتاج الوطني، وعمل الجيش في الحقول وتربية الماشية والأغنام والدواجن، وبنى المدارس والعيادات الصحية، وضمنت عملها وحافظت على الطرق ونقلت البريد والمرضى والمنتجات الزراعية بين المناطق عن طريق الجو، **واخيراً:** تدرب كل جندي على أنه مناضل ثوري، ومسلحين بالتدريب السياسي والأيديولوجي، ولم يكون الجنود وضباط الصف والضباط المنخرطون في العملية الثورية مجرمين محتملين، بل اصبحوا محاربين، ولم يكون للجيش الشعبي الوطني مكان لأي جندي نظر إلى شعبه بازدراء أو احتقر أو عامل بوحشية، جيش الشعب في خدمة الشعب، ذلك هو الجيش الجديد الذي بنته الثورة بدلاً من الجيش الاستعماري الجديد، الذي استخدم لحكم الشعب كأداة حقيقية للقمع في أيدي البرجوازية الرجعية[18].

يتضح مما تقدم ان مهمة الجيش لم تقتصر على العسكرية فقط، وانما تسلم مهام اخرى لا علاقة لها بالجيش وهذا دليل على عسكرة المجتمع.

كانت عملية إصلاح القوات المسلحة لبوركينا فاسو أكثر تنسيقا، ومدروسة، اذ استمر التسلسل القيادي العسكري في العمل بشكل طبيعي، باستثناء أن قمته قد انقطعت بشكل أساسي، سواء من خلال الموت أو سجن هؤلاء الضباط الكبار


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

الذين عارضوا الجناح الراديكالي لتوماس، والتقاعد الإجباري لجميع جنرالات الذين بقوا في الجيش، نظرًا لعدم ترقية أي ضباط آخرين، ظل جيش بوركينا فاسو خاليًا من الجنرالات حتى اعوام عديدة بعد ذلك[19].

وتم إنشاء مجالس انضباط ثوري جديدة داخل القوات المسلحة، للنظر في مسائل الاختلاس والسرقة والتغيب غير المصرح به عن العمل والمخالفات الأخرى، كما تم إنشاء لجان حامية جديدة، على غرار مجلس الإنماء والإعمار المدني، مع ممثلين ناخبين من قبل الجمعيات العامة للضباط والرتب، وتم توسيع البرنامج التعليمي في قاعدة تدريب الكوماندوز في مدينة بوبو، لأول مرة ليشمل تدريب الضباط الأساسي، اذ لم يعد من الضروري إرسال الضباط المتدربين إلى الخارج لدراساتهم الأولية[20]

**المحور الثاني : اهم انجازات واصلاحات توماس سانكارا (1983-1987)**

كانت خزائن الدولة فارغة عند استلام توماس الحكم وهذا يعطي تفسير بيعه لأسطول السيارات مارسيدس، الا انه اعتمد قرارًا بفرض تدابير التقشف، وخفض رواتب وامتيازات المسؤولين الحكوميين، ونالت تدابير التقشف تلك التي قدمها توماس بفخر دون تأثير من الخارج وبقبول المجتمع، على عكس الكثير من الحكومات التي لجأت إلى تدابير التقشف في ذلك الوقت، عادة عن طريق تقليص الرعاية الصحية والتعليم وغيرها من البرامج الاجتماعية مع الحفاظ على امتيازات النخب، الا ان توماس فعل العكس تمامًا، مما أجبر النخب على تقديم تضحيات وضمان، وأن التقشف قد ساعد فقراء الريف[21].

صاغ توماس سانكارا في اواخر عام 1983، خطة للتنمية الاقتصادية بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي(Self-sufficiency)[22]، في البلاد من أجل تحسين كيفية الحياة في بوركينا فاسو، بما في ذلك النساء، وأعلن أن هدفه هو المقارنة بين الاقتصاد المستقل والاكتفاء الذاتي، والمخطط لخدمة مجتمع ديمقراطي وشعبي[23].

قامت الحكومة الجديدة ايضا بقيادة توماس سانكارا اواخر عام 1983، بإدخال إصلاح زراعي(agrarian reform)[24]، الذي أصبحت من خلاله جميع الأراضي في بوركينا فاسو ملكًا للدولة، وتشكيل مجلس الإنماء والإعمار في القرى، كما نجمت صعوبات كثيرة للحكومة في التركيز على نقل السلطة بعيدًا عن الزعماء التقليديين، وعندما أصبح الشباب في المناطق الريفية منسقين في مجالس الإنماء والإعمار التي باشرت مسؤولية تخصيص الأراضي، ضعفت سلطة الرؤساء[25].

شرع توماس في نيسان عام 1984، بمشاريع إسكان ضخمة لم تشهدها البلاد من قبل وذلك بفضل تدابير التقشف وتوفير المال، وتم بناء الكثير من الوحدات، لإنهاء الأحياء الفقيرة الحضرية في المدن الكبرى مثل واغادوغو، وفي اواخر نيسان عام 1984، أخذت الحكومة حملة واسعة النطاق لإعادة توزيع الأراضي لبناء منازل سكنية اخرى، وتم أخذ الأرض من النخب الفردية والشركات المملوكة بشكل رئيسي للفرنسيين، وأيضًا من سيطرة القادة التقليديين، وتم بناء معظم تلك المنازل من قبل الناس أنفسهم لتقديم قوتهم البشرية[26].

ألغت الحكومة في تشرين الاول من عام 1984، الديون طويلة الأمد على المناطق الريفية في بوركينا فاسو، كانت الأراضي تلك ضريبة الرأس وضريبة التي كان يتوظف على الريف في بوركينا فاسو دفعها للدولة وفي بعض الأحيان للزعماء التقليديين الذين أداروا استخدام الأراضي في المناطق الريفية[27].

اطلقت حملة لزراعة عشرة ملايين شجرة في الرابع من كانون الثاني عام 1985، لإبطاء التوسع جنوبًا للصحراء، كان توماس ناشطًا بيئيًا، حتى قبل أن تكتسب قضايا تغير المناخ الكثير من الاهتمام، وعند بدء مشروع غرس الأشجار، غرس تقليد بوركينا فاسو القديم في تخطيط الأشجار، لذلك لم يكن إحياء ذلك التقليد القديم المهجور جزئيًا مهمة صعبة لأنه كان بالفعل جزءًا من ثقافة بوركينا فاسو قبل الاستعمار، فضلا عن القرى الواقعة في وديان الأنهار المتطورة، أعطيت كل عائلة الوسائل والالتزام بزراعة مائة شجرة في العام، وتم وضع قطع الحطب وبيعه تحت رقابة صارمة[28].

أطلق توماس في الاول من شباط عام 1985، حملة من أجل سكة الحديد، لوضع القضبان على حاجز طريق واغادوغو كايا مع العمل الطوعي، وكجزء من مشاريع البنية التحتية، قامت حكومة المجلس الوطني للثورة، بقيادة توماس، ببناء خط سكة حديد من واغادوغو إلى تامباو، وهي مدينة غنية بالمنغنيز من اجل زيادة إنتاج المنغنيز في بوركينا فاسو، وتم بناء تلك السكة الحديدية من قبل المواطنين البوركينيون، لأن المؤسسات المالية


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

الدولية رفضت تمويل المشروع على الصعيد المؤسسي، كون البنك الدولي ووكالات مانحة أخرى اعتبروا تمديد خط السكة الحديد أمرًا غير اقتصادي، ومن ثم رفضوا تمويله[29].

اخذت المرأة الفولتية دورها في الثورة الديمقراطية الشعبية خلال حكومة توماس (1983-1987)، أكد توماس منذ البداية أن تحرير المرأة كان أحد أهدافه المركزية، في خطاب التوجه السياسي الذي ألقاه عام 1983، والذي احتل المركز الثاني في قائمة الأولويات الوطنية، بعد إصلاح الجيش الوطني، واكدت خطابات توماس على الأزواج في معاملة زوجاتهم وبناتهم على أنهم عبء عليهم، وتعهد بالعمل على اصلاح الممارسات العرفية التي نظر إليها على أنها قمعية للمرأة، وتم أتخاذ تدابير خاصة بالمرأة في العديد من البرامج الاجتماعية والاقتصادية، وخصوصا في محو الأمية الموجهة بشكل خاص إلى النساء، وإنشاء وحدات صحية أولية في كل قرية لدعم التعاونيات النسائية، فضلا عن صياغة قانون جديد للأسرة[30].

واشار توماس ايضا على التحرر الحقيقي للمرأة هو الذي عهد بالمسؤوليات للمرأة، واشراكها في النشاط الإنتاجي وفي مختلف الامور التي يواجهها الناس، وإن التحرر الحقيقي للمرأة هو الذي اجبر الرجال على احترامهم واحترام التحرر، مثل الحرية، لا تمنح بل تنتزع، والنساء تقدمن بمطالبهن وحشدن انفسهن لكسبها[31].

حظرت حكومة المجلس الوطني للثورة تشويه الأعضاء التناسلية للإناث (الختان) والزواج القسري، وتعدد الزوجات الذي كان متفشيًا ويعتبر جزءًا من ثقافة بوركينا فاسو، والتأكيد الذي فوضته حكومة توماس سانكارا على تحرير المرأة، بما في ذلك حملة ضد الدعارة وصياغة قانون أسرة جديد يحظر تعدد الزوجات، ربما كان من أكثر القضايا إثارة للجدل في محاولة لتغيير المجتمع في بوركينا فاسو[32].

عقد مؤتمر وطني في الثامن من اذار عام 1985، حول تحرير المرأة في واغادوغو اجتذب ثلاثة الاف مشارك، وايضا في الرابع من اب العام نفسه، خرج موكب حاشد لجميع النساء أكد على الخطوات نحو تحقيق المساواة للمرأة في الذكرى الثانية للثورة[33].

نشئ الاتحاد النسائي في بوركينا في ايلول عام 1985، بتوجيه من الأمانة الوطنية لمجلس الإنماء والإعمار، تم انتخاب مكاتب اتحاد القوى الوطنية المحلية من قبل الجمعيات العامة للنساء، اكتسب الاتحاد النسائي تدريجياً صورة أكثر تميزًا[34].

لم يقتصر اهتمام توماس على ذلك فقط، وانما شملت اهتماماته الجانب الصحي، الذي جعلها من اولياته، واتبع سياسة التحصن ضد الامراض المعدية من خلال مضاعفة حملات التطعيم، واهتم بزيادة وعي الجماهير لغرض اكتساب عادات صحية جيدة، وانشاء مراكز صحية في جميع انحاء بوركينا فاسو، وانشاء اكثر من مئتان واربعة وثمانين عيادة للولادة ،وسبعة وثمانون صيدلية[35].

بدأ برنامج رئيسي آخر في الخامس والعشرون من تشرين الثاني خلال حكم توماس سانكارا وهو ما أطلق عليه "مغاوير التطعيم" وتم الوصول إلى الأطفال في المناطق الريفية وتطعيمهم ضد الأمراض الشائعة، مثل التهاب السحايا والحصبة والحمى الصفراء التي كانت تقتل الكثير من الأطفال، وتم تطعيم أكثر من مليوني طفل، في جميع أنحاء بوركينا فاسو في غضون أسبوعين فقط، مما جعلها أكبر حملة تطعيم في إفريقيا في مثل تلك المدة القصيرة[36].

أصبحت حكومة توماس سانكارا في تشرين الثاني عام 1984، أول حكومة أفريقية قبلت واعلنت علنًا، أن جائحة فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز كان حقيقيًا، ويشكل خطرًا صحيًا واجتماعيًا واقتصاديًا خطيرًا على بوركينا فاسو، وذلك دليل على أن توماس سانكارا لم يكن شخصًا محافظًا فقط، ولكنه كان رائدًا في كل المجالات[37].

كان من اصلاحات توماس ايضا التي حضت باهتمامه، هو مجال التعليم اذ تم تصميم حملات محو الأمية في عام 1984، وكان على أولئك الذين اكتسبوا بالفعل مهارات مهنية معينة مثل التمريض والتدريس والقانون وغيرها، بمساعدة زملائهم الجيران في المجتمعات على القراءة والكتابة، طبقوا بشكل أساسي مفهوم كل واحد يعلم واحدًا، لذلك ولأول مرة في تاريخ بوركينا فاسو، تم منح أولئك الذين كانوا مهمشين مثل النساء والفلاحين حق الوصول إلى التعليم الأساسي لمحو الأمية، كان دعم حكومة المجلس الوطني للثورة من حيث بناء آلاف الفصول الدراسية وإقامة مدارس جديدة، إلى جانب تخفيض الرسوم المدرسية بشكل كبير[38].


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

رتبت حملة محو الأمية بتسع لغات أصلية في شباط عام 1986، شارك فيها خمسة وثلاثون الف شخص، وكان سبب إجراء حملات محو الأمية تلك باللغات المحلية التسع في بوركينا فاسو، هو أن توماس اعترف بأن الفرنسية لم تكن مثالاً للذكاء، أو علم التربية أو نظرية المعرفة، وسعى إلى إنهاء الاستعمار في التعليم، وكان جزءًا من ذلك الإصرار على أنه من الواجب استخدام اللغات الأفريقية كلغة أكاديمية في المدارس، حتى يمكن تطويرها واحترامها بنفس الطريقة الفرنسية والإنجليزية، الا ان بعض نقابات المعلمين والمنظمات الطلابية في الجامعات، حاربوا تلك الجهود لأنهم ربما لم يتبنوا بالكامل المهمة الهائلة التي استلزمها ذلك[39].

**المحور الثالث: السياسة الخارجية لتوماس سانكارا(1983-1987)**

امتازت سياسته على الصعيد الدولي بمعارضة كل اشكال الامبريالية، واعتبر الثورة في بوركينا فاسو جزء من الحركة العالمية من أجل السلام والديمقراطية، ضد الإمبريالية وجميع أشكال الهيمنة، ودعا إلى عدم الاعتداء وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، والعدل في التجارة، واحترام استقلال الآخر، والنزاهة والسيادة الوطنية[40].

وامتازت سياسته الخارجية ايضا بالتضامن مع الشعوب في الكفاح ضد الاستعمار الجديد، وبذلك رسمت بوركينا فاسو مسارًا جديدا للتضامن الدولي مع أولئك الذين كافحوا القمع والاستغلال في إفريقيا، وفي جميع أنحاء العالم، وفي الثامن والعشرون من اب عام 1983، ساند توماس كفاح شعب الصحراء الغربية ضد احتلال المغرب لبلادهم، وقام بنشاط تنظيم الدعم في إفريقيا وخارجها، والكفاح ضد نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا وكفاح الفلسطينيين من أجل إعادة تأسيس وطنه[41].

أرسل الحزب الاشتراكي الفرنسي( French Socialist Party)[42]، في ايلول عام 1983، دعوة الى توماس سانكارا لحضوره القمة الفرنسية الأفريقية في فيتيل الواقعة في باريس، لمحاولة إعادة العلاقة التي كانت متوترة، وقرر توماس المشاركة في الثالث والرابع من تشرين الاول عام 1983، في القمة الفرنسية الأفريقية، لأنه فكر في اهمية ذلك المؤتمر ومن الواجب حضوره، لأن لديه الفرصة لفرض نفسه على السلطات الفرنسية وعلى فرانسوا ميتران(Francois Mitterrand)[43]، وأيضًا على أقرانه الرؤساء الآخرين، الذين جاءوا إلى تلك الكتلة الكبيرة من الهيمنة الفرنسية[44].

قام الرئيس توماس سانكارا في السادس عشر من ايلول عام 1983، بزيارة الى دولة مالي، أُعلن فيها رفع النزاع الحدودي إلى محكمة العدل الدولية (international justice Court)[45]، بين مالي وبوركينا فاسو[46]، اذ عانى توماس كثيرا من خلال مشاركته سابقا في تلك الحرب، وأشار لموسى تراوري(Moussa Traore)[47]، رئيس دولة مالي إلى موافقته على رفع النزاع الحدودي إلى محكمة العدل الدولية في لاهاي، ونصح بإنشاء لجنة تعاون مشترك[48].

عرض النزاع الحدودي بين بوركينا فاسو ومالي في العشرون من تشرين الاول عام 1983، على محكمة العدل الدولية، التي نظمت بدورها دائرة قضائية تألفت من مجموعة من الشخصيات[49]، واصدرت تلك الدائرة بالأجماع امر، لوح الى تدابير أولية مؤقتة بشأن النزاع، تجلت في امور عدة، منها تضمن كل من حكومة مالي و بوركينا فاسو الا تتخذ اي اجراء كان نوعه يزيد من حدة التوتر المعروض على الدائرة او يكبر نطاقه[50].

ومن توصيات محكمة العدل الدولية ايضا، تعمل كلتا الدولتين بوقف اطلاق النار، الذي نسق بين الرئيس توماس سانكارا ورئيس جمهورية مالي، وايضا على كلتا الدولتين استخراج قواتها المسلحة الى المواقع او الى ما وراء الخطوط التي تقرر في غضون عشرون يوما من صدور ذلك الامر، بتعاقد بين الحكومتين، اما فيما يتعلق بإدارة المناطق المتنازع عليها، لا يجوز تغير الوضع الذي كان شائعا قبل الاعمال العسكرية التي ادت الى طلب تدابير المؤقتة[51].

نظم توماس ورجيري رولينغز(Jerry Rawlings)[52] في الرابع من تشرين الثاني عام 1983، مناورات عسكرية مشتركة، اطلق عليها عملية الاتحاد الجريء مع غانا بالقرب من بو، كانت هناك نقطة مشتركة بين الرجلان توماس ورولينغز، الا وهي أنهما ضابطان ثوريان تمتعا بالنزاهة والوطنية، وملتزمين بصرامة بالتنمية المستقلة لبلدهم، فضلا عن ذلك إنهم تشاركوا في فكر متطابق لعدم الانحياز، لذلك تقاربوا واصبحت علاقاتهم أخوية، وتواصلوا ببعضهم البعض بانتظام في اغلب الأحيان[53].


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

كان لدى توماس علاقة وثيقة مع معمر القذافي( Muammar Gaddafi )[54]، حاكم ليبيا، على الرغم من كره الفرنسين للقذافي، كان القذافي قد كلف عدة بعثات لدعوة توماس، الا ان الاخير رفضه تلبية دعواته العاجلة، واراد إعلام الرئيس الليبي أنه لا يريد أن يتعرض لأي ضغط سياسي خارجي، ولكن في نهاية اذار عام 1984، قام توماس بزيارة رسمية للصحراء الغربية بعد اعتراف بلاده بالجمهورية الصحراوية العربية الديمقراطية، وفي غضون ذلك تصاعدت التوترات بين توماس والقذافي.

على رغم ان العلاقات في البداية كانت بين توماس والقذافي جيدة جدًا، والقذافي بدوره أيد الثورة، وزودها بالسلاح ، وساعد في حل بعض المشاكل الاقتصادية في وقت مبكر من الثورة، لكن سرعان ما ظهرت المشاكل، بسبب القذافي الذي أراد من بوركينا فاسو استخدام كتابه الأخضر(green book )[55]، الا ان توماس لم يكن مهتمًا لذلك، على الرغم من أن الصحافة الفرنسية اظهرت توماس كصديق للقذافي، ولم يكونوا قريبين منه، كان القذافي يتوقع من الآخرين اتباع أوامره، لكن توماس في الواقع انتقد ليبيا، ومع ذلك الزعيم الليبي اقام علاقات مع عسكريين آخرين، مثل أعضاء المجلس الوطني للثورة ، كشخصية بليز كومباوري لأكثر من ثلاثة اعوام[56] .

بدأ توماس في الثالث والعشرون من حزيران عام 1984، ايضا رحلة أفريقية بما في ذلك موزمبيق والكونغو وإثيوبيا وأنغولا، ومدغشقر والغابون من أجل الحصول على مساعدات وتعزيز العلاقات الدولية، ولدى عودته عقد مؤتمرا صحفيا في واغادوغو، بعد الاحتفال بالذكرى الأولى للثورة، وفي تموز من نفس العام زار توماس رومانيا و أوروبا الشرقية، بحثا عن مساعدات مالية[57] .

سافر توماس في نهاية ايلول عام الى الولايات المتحدة، اذ كان من المقرر اشتراكه في الدورة التاسعة والثلاثين للأمم المتحدة، وخلال بقائه في الولايات المتحدة ألقى خطاب على منصة الأمم المتحدة، توماس كثف النشاط الدبلوماسي في عام 1984، ورغب في تحمل المسؤولية بالكامل، وتحقيق طموح شعبه فيما تعلق بشهرة بلاده، كانت كلماته في الخطاب قوية، وحرة، وغريبة[58] .

توقف توماس خلال العودة في الرأس الأخضر ثم في كوبا، وكانت هناك روابط قوية تم إنشاؤها بين فيدل كاسترو( Fidel Castro )[59] وتوماس في قمة عدم الانحياز في نيودلهي في الهند، وسرعان ما استؤنفت تلك العلاقات، وبدأت نقطة تحول وصفت بأنها تاريخية بتوقيع اتفاق لإنشاء لجنة تعاون مشتركة، ونص ذلك على إجراءات في مجال الصحة، والسلامة وأيضًا مشاركة الكوبين في توسيع مطار بوبو ديولاسو في بوركينا فاسو[60] .

انتقد توماس سانكارا العديد من الحكومات الغربية، وأبرزها الولايات المتحدة، بسبب طبيعتها الإمبريالية وتدخلها الجغرافي السياسي في شؤون العالم الثالث، كان توماس داخل إفريقيا الأقرب إلى الأنظمة المتطرفة في غانا وليبيا، بقيادة الملازم أول جيري رولينغز ومعمر القذافي على التوالي[61] .

زار توماس سانكارا من الخامس الى التاسع من تشرين الثاني عام 1984، جمهورية الصين الشعبية، وفي الوقت نفسه حضر اجتماع منظمة الوحدة الأفريقية(OAU)[62]، في أديس أبابا الواقعة في إثيوبيا[63] .

قام توماس سانكارا في التاسع والعشرون من تموز عام 1987، بآخر رحلة رئاسية له على الساحة الدولية خلال أعمال مؤتمر القمة الخامس والعشرين للدول الأعضاء في منظمة الوحدة الأفريقية في أديس أبابا، وفي تلك المناسبة ألقى خطابه الشهير حول الديون، وهو أول خطاب تم بثه عبر الفيديو لذلك هو أحد أشهر الخطابات المعروفة إلى جانب خطابه الذي أطلقته الأمم المتحدة[64].

استمر توماس حديثه باستدعاء تقارب المصالح والنضال بين شعوب الجنوب والشمال، ثم دعا الأفارقة إلى رفض سداد الدين معًا، ودعا لوقف شراء الأسلحة، واستخدام المبالغ التي تم توفيرها لتمويل التنمية، ودعا للإنتاج والتحول في إفريقيا، والكل ابتسم وانتهى توماس بالإعلان عن أزياء فاسو دان فاني القطنية، المنسوج في بوركينا فاسو، والمخيط في بوركينا فاسو، لباس بوركينا فاسو الذي أحضره مع وفده[65] .

باتت سياسة توماس سانكارا الخارجية تشكل خطر كبيرا، يهدد السياسة الفرنسية في افريقيا، لذا سعت فرنسا والولايات المتحدة بتدبير مؤامرة لغرض تصفيته حتى لا تجتاح افكاره بقية افريقيا، بالاتفاق مع القوى المعارضة من الداخل المتضمنة بالكابتن بليز كومباوري الصديق المقرب من توماس لقيام بانقلاب ضد توماس والقضاء عليه[66] .


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

وفي الخامس عشر من تشرين الاول عام 1987، قاد النقيب بليز كومباوري انقلابًا عسكريًا خدم مصالح أولئك في الداخل والخارج، الذين تعرضت ممتلكاتهم وهيمنتهم الطبقية للتهديد من قبل تلك التعبئة الثورية العميقة، وتم اغتيال توماس واثني عشر من مساعديه وحراسه الشخصيين وتم تدمير الحكومة الثورية[67].

**الخاتمة**

كان توماس سانكارا من الشخصيات التي تتمتع بقدر كبير من الإيجابيات، التي جعلت منه رجل دولة استطاع التصرف بحكمة وحزم في نفس الوقت، فقد اتفقت الكثير من المصادر على أنه قائد مخضرم، سعى دوماً لخدمة مصالح بوركينا فاسو، من خلال دوره العسكري والسياسي، وتميزت مدة حياته القصيرة المليئة بالأمور الاجتماعية والسياسية بالتغيرات والعواقب الدائمة، وانتقاداته الباسلة للرأسمالية والظلم الإمبريالي والاستعماري الجديد، وكذلك نقده للفساد في دولته وفي جميع أنحاء العالم، ووجه بلاده نحو التجدد الوطني والاكتفاء الذاتي، مما جعل تفاؤله الثوري بطلاً للكثيرين الذين تعاطفوا معه أوجاع وصراعات وآمال المضطهدين عالميا.

كانت ثورة اب التي قادها توماس سانكارا آخر دفعة كبيرة للتحرر الشعبي والديمقراطي في قارة إفريقيا، كانت الثورة آنذاك تجربة جريئة في التنمية الداخلية، مع بناء البنية التحتية، مثل السدود والسكك الحديدية والمدارس والطرق من خلال التعبئة المكثفة للجماهير بدعم من مبدأ الاعتماد على الذات.

تمحورت سياسة توماس الخارجية حول رفضه للاستعمار بكل اشكاله وايضا ما يسمى بالمساعدة الخارجية، ورفض الاستماع إلى البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، وأظهر توماس أن الفقر لم يكن مضطرًا إلى ذلك تترجم إلى فقدان الكرامة أو السيادة، وجذبت أقواله الاستفزازية وأسلوبه الشخصي النشط اهتمامًا دوليًا عندما حاول تحرير أمته المستعمرة الفرنسية السابقة المعروفة باسم فولتا العليا من الفقر والفساد.

كما شكلت مشاريعه وتدخلات جوهر ما يُعرف اليوم بثورة اب الجذرية الجريئة لأنه في غضون أربع سنوات فقط، تغيرت الظروف المادية المعيشية لعشرات الأشخاص إلى الأفضل، حيث تم تلبية احتياجاتهم الأساسية، وكان من أبرز إنجازاته في حكمه القصير الأمد لبوركينا فاسو تعزيز حقوق المرأة لضمان المساواة والإنصاف بين الجنسين، في تنفيذ وإضفاء الطابع المؤسسي على هذه السياسة النبيلة وغير المسبوقة، والتي لم يسمع بها في تلك الاعوام.

**الهوامش**

1 توماس سانكارا(Thomas Sankara ): ولد في الحادي والعشرون من كانون الاول عام 1949م في بلدة ياكو الشمالية، في وسط فولتا العليا، والداه هما جوزيف سانكارا، ومارغريت كندا، التحق توماس بالمدرسة الابتدائية عام 1955، بعدها قرر مواصلة تعليمه في مدرسة ثانوية حكومية عام 1962، وهي نقطة تحول بالنسبة له، في بوبو ديولاسو المركز التجاري للبلاد، وفي عام 1966، التحق توماس بأكاديمية عسكرية جديدة في واغادوغو أنشأها لاميزانا، وفي عام 1969، حصل توماس سانكارا على منحة دراسية اخرى من الأكاديمية العسكرية لمواصلة دراسته في أنتسيرابي في مدغشقر، كلف توماس بتدريب مجندين جدد في بوبو ديولاسو، بعد عودته من مدغشقر في تشرين الاول 1973، وفي كانون الاول 1974، شارك توماس سانكارا في جيش فولتا العليا ( بوركينا فاسو) في الحرب الحدودية بين بوركينا ومالي، وفي شباط عام 1981، اصبح وزير الاعلام في حكومة ساي زربو، وفي العاشر من كانون الثاني عام 1983، اصبح توماس رئيس الوزراء في حكومة جان باتيست ويدراوغو، وفي الرابع من اب 1983، قاد توماس انقلاب اوصلوه الى رئاسة الدولة، وبقى في السلطة اربعة اعوام حتى يوم اغتياله في الخامس عشر من تشرين الاول عام 1987، في بوركينا فاسو. للمزيد ينظر:

Brian j. Peterson, Thomas Sankara, : A Revolutionary in cold war Africa, Indiana University Press, herman, 2021,pp.23-113.

2 Allison Solomon, By Means of the Gun: African States after Assassination, A Thesis submitted to The Faculty of Elliott School of International Affairs,The George Washington University, 2011, p.50.

3 Roger Bila Kabore, Histoire Politique Du Burkina Faso 1919-2000, L'Harmattan, paris 2002.p.69.

4 Bruno Jaffré, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort, op. cit,p.146.

5 جان بابتيست ويدراوغو: ولد في الثلاثون من حزيران عام 1942 في كايا، غرب إفريقيا الفرنسية، لعائلة موسي، بدأ تعليمه في المدرسة الابتدائية الكاثوليكية في بام، ثم التحق بالمدرسة الثانوية لبابري وقبل أن يكمل تعليمه الثانوي في مدرسة فيليب كابوري في واغادوغو، درس الطب في جامعة


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

أبيدجان، ومدرسة الطب البحري في بوردو، وتخرج عام 1974، وشارك في انقلاب تشرين الثاني عام 1982 في بوركينا فاسو وبعد ذلك بوقت قصير تولى الرئاسة، ولم يحظ ويدراوغو بدعم شعبي كبير وحكم البلاد وسط مناخ سياسي غير مستقر، أدى نزاع مطول مع رئيس الوزراء توماس سانكارا إلى إقالته من السلطة في انقلاب في اب عام 1983 والسجن، أطلق سراحه عام 1985 وفي عام 2010 عمل كوسيط بين الفصائل السياسية المتعارضة. للمزيد ينظر:

Harris M. Lentz, Heads of States and Governments Since 1945 through 1992,Routledge, Londan ,2013, p.122.

6 Brian j. Peterson, op. cit,p.113.

7 سيسي محمود، النزاعات السياسة واثرها على التنمية المستدامة في افريقيا- دراسة حالة في (بوركينا فاسو و كوت ديفوار(1966-2018)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة افريقيا العالمية – كلية العلوم السياسية ،الخرطوم، 2018، ص ص 104- 105.

8 J. Tyler Dickovic, Revolutionizing Domestic Politics? Radical Experiences in Burkina Faso, Ghana and Uganda in the 1980s, African Political Economy Review 36: 122 ,2009,p. 526.

9 Deposed Leader of Burkina Faso Is Executed With 12 Aides, New York Times (1923-Current file),Oct 17, 1987,p.4.

10 فالير سوم: كان أحد أكثر رفقاء توماس سانكارا إخلاصًا، طبيب في علم الأثروبولوجيا الاجتماعية، ومعروفًا بأنه مُنظِّر نظامه، وعلى الرغم من التقلبات وكل القمع الذي تعرض له بعد اغتيال قائد ثورة بوركينا فاسو صديق طفولته، إلا أنه ظل مخلصًا لقناعاته ومثله السانكراني حتى النهاية، وكان فالير ملتزمًا جدًا خلال حياته بالتكوين السياسي للشباب ، وترك للأجيال القادمة محل لبيع الكتب يُدعى "مكتبة الألفية التي وفاته عام 2017. للمزيد ينظر :

https://www.thomassankara.net/un-panel-sur-la-periode-de-la-revolution-pour-rendre-hommage-a-valere-some.

11 Valére D. Somé, Thomas Sankara L'espoir Assassiné, L'Harmattan, l'Ecole - Polytechnique, Paris,1990,p.54.

12 Thomas sankara ,Thomas Sankara Speaks: The Burkina Faso Revolution, 1983-87, Pathfinder, press, 1989, p.92.

13 Ibid, p.93.

14 البروليتاريا ( Proletariat ) : هي الطبقة العمالية المنتجة التي لا تملك نصيبا من الثروة ، ولا تتمتع بأي ضمانات في الحياة ، وتعاني من الفقر نتيجة الاستغلال الرأسمالي لها. للمزيد ينظر : اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، حقوق النشر للمؤلف، قويسنا، القاهرة، 2005، ص77.

15 Thomas sankara ,Thomas Sankara Speaks: The Burkina Faso Revolution, op, cit, p.94.

16 بوركينا فاسو (Burkina Faso) :- هي كلمة تمت صياغتها باستخدام أجزاء لغوية من اللغات الرئيسية في بوركينا فاسو، وبوركينا تعني الشعب الامين بلغة موري وهي اللغة الأصلية الأكثر انتشارًا، وتعني ايضا (بلد الأحرار) أو أرض الرجال المستقيمين، عاصمة بوركينا فاسو هي اوغادوغو واللغة الرسمية هي الفرنسية ، بوركينا فاسو ليس لها منفذ على البحر، ومن افقر البلدان الافريقية وأقلها نموا، وتتكون اغلب أراضيها من سهول عشبية وغابات في قمة الهضبة، تتحول المناظر الطبيعية الجافة الى مناظر خضراء خلال اشهر قليلة فقط من العام. للمزيد ينظر: بعلبك بيير، الموسوعة العربية العالمية، مج 5، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996،ص 250.

17 Vivienne Walt, Leader Killed in Coup Was Charming Quirky, Newsday (1940-1992), Oct 17, 1987,p8.

18 Thomas Sankara, We Are the Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso Revolution 1983-87, op. cit ,p.48.

19 Ernst Harsch, Thomas Sankara: An African Revolutionary, Ohio University Press, 2014,p.65.

20 Ernst Harsch, op, cit,p.66.

21 Brian j. Peterson, op. cit,p.121.

22 الاكتفاء الذاتي(Self-sufficiency) : هو مفهوم يقصد به قيام الاشخاص والجماعات في مجتمع ما وفي وقت ما بتغطية اكثر احتياجاتهم ومتطلباتهم ذاتيا، دون الاعتماد على الآخرين، وذلك عن طريق الزراعة او الصناعة او الانتاج المحلي، دون اللجوء الى الاستيراد من الخارج والاكتفاء الذاتي، قيمة في حد ذاته يسعى اليها الجميع واغلب الشعوب في المقدرة على الاكتفاء الذاتي. للمزيد ينظر: اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص ص 51-52

23 Tesi di Laurea , Pan-Africanism, Neo-colonialism and Non-Alignment Similarities and differences in the political thoughts of


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

Kwame Nkrumah and Thomas Sankara, magistrale, Kavoscari University, Venezia,2014, p.30.

24 إصلاح زراعي هو تعديل وتطوير النظام الزراعي في بلد ما مثل تعديل الملكية او النظام او الانتاج الزراعي، وتطوير المجتمعات الزراعية وتفتيت الملكيات الكبيرة واعادة توزيع تلك الاراضي على المزارعين. للمزيد ينظر : اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، المصدر السابق، ص 44.

25 Moorosi Leshoele, Pan-Africanism and African Renaissance in Contemporary Africa: Lessons from Burkina Faso's Thomas Sankara, Doctor of Philosophy, University of South Africa,2019,p.21.

26 Pierre Englebert ,Burkina faso Unsteady statehood in West African ,Colorado,Oxford, Westview Press,1998,p.66.

27 Moorosi Leshoele,op. cit, p.24.

28 Thomas Sankara, We Are the Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso Revolution 1983-87, op. cit ,p.49.

29 Ernst Harsch,op.cit,p.76.

30 Pierre Englebert , op.cit,p.72.

31 Thomas Sankara, We Are the Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso Revolution 1983-87, op. cit ,p.51.

32 Johannes Sarr, Thomas Sankara Leben und Wirken Ein möglicher anderer Weg afrikanischer Emanzipationspolitik, oder ein vorhersehbares Ende?, Magister der Philosophie (Mag. Phil.) University Wien, 2010,p.115.

33 Daniel Miles McFarland and Lawrence A. Rupley , Historical Dictionary of Burkina Faso African, Second Edition, Scarecrow Press, London,1998,p.94.

34 Ernst Harsch, Thomas Sankara: An African Revolutionary,op.cit,pp.83-84.

35 افتكار محسن صالح السعيدي، محارب الفساد والاستعمار (توماس سانكارا انموذجاً)1949-1987، بحث منشور، المجلة الدولية للابتكار والإبداع والتغيير، المجلد 14، العدد 5، 2020، ص 13.

36 Ernst Harsch, op.cit,p.79.

37Moorosi Leshoele,op. cit,p.23.

38 افتكار محسن صالح السعيدي، المصدر السابق، ص 15.

39 Moorosi Leshoele,op. cit,p. 25.

40 Amber Murrey, A Certain Amount of Madness The Life, Politics and Legacies of Thomas Sankara, Foreword by Horace Campbell, Pluto Press, London,2018,p.37.

41 Thomas Sankara, We Are the Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso Revolution 1983-87, op. cit ,p.22.

42 الحزب الاشتراكي الفرنسي: يعد الحزب الاشتراكي الفرنسي من أهم الاحزاب اليسارية الفرنسية غير الشيوعية في فرنسا، والحزب هو حصيلة مسيرة بدأ بها الفرع الأهم فيه، وهو الفرع الأم (SFIO) الفرع الفرنسي للأممية العمالية فضلا عن منظمات اشتراكية أخرى انضمت إليه فيما بعد، تأسس الحزب عام ١٩٠٠. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج 2، دار الهدى، بيروت، د ت، ص 86.

43 فرانسوا ميتران (1916- 1996) : هو فرانسوا موريس ماري ميتران ولد في السادس والعشرون من تشرين الاول عام 1916، في جارناك ، فرنسا، درس ميتران وهو نجل مدير المحطة، القانون والعلوم السياسية في باريس، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية، جند في سلاح المشاة وفي عام 1947 أصبح وزيرا في حكومة الجمهورية الرابعة في الحكومة الائتلافية لبول رامادير، وبعدها تم انتخابه كسكرتير أول للحزب الاشتراكي في عام 1971، الى ان وصل للرئاسة وخدم مدتين (1981-1995) كرئيس لفرنسا، لتوثيق التكامل السياسي والاقتصادي مع أوروبا الغربية، توفي في الثامن من كانون الثاني 1996، في باريس. للمزيد ينظر:

Georges Marc Benamou , François Mitterrand Mèmoires interrompus , odile Jacob,paris, 1996.

44 Bruno Jaffré, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort, 1èreédition, L'Harmattan, 1997, p.171.

45 محكمة العدل الدولية (international justice Court) : تعد محكمة العدل الدولية الجهاز القضائي الرئيسي للأمم المتحدة، أنشأت بموجب ميثاق الأمم المتحدة الموقع في السادس والعشرون من تموز عام 1945 بمدينة سان فرانسيسكو، للتذرع بالوسائل السلمية، اذ أنشئت المحكمة على أنقاض المحكمة الدائمة للعدل الدولي، مع احتفاظها بنظامها الأساسي، كانت محكمة العدل الدولية ثمرة لجهود كبيرة سعت إلى إيجاد قضاء دولي يضطلع بمهمة الفصل في النزاعات الدولية، وهذا لا يعني أن القضاء الدولي هو الطريقة الأوحد في القانون الدولي لتسوية النزاع. للمزيد ينظر: فاطمة


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

منصوري، إجراءات المنازعات امام محكمة العدل الدولية، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2015، ص2.

46 كانت جمهورية مالي وفولتا العليا (بوركينا فاسو)، لها حدود مشتركة قرابة ثلاثة الاف وثمانون كيلومترًا ، وتم تحديد تسعمائة منها تقريبًا بالاتفاق المتبادل من عام 1964 الى عام 1968، الا ان الاستعمار ترك خلفه حدوداً مصطنعة بعد الانقسامات العديدة التي أثرت على تلك المنطقة سلبا، فولتا العليا ومالي دولتان خضعا للحكم العسكري، وعانى كل منهما من القضايا السياسية المحلية والدولية، لذلك فإن مطالبة مالي تتعلق بحوالي اربعمائة وتسعة وثمانون كيلومترًا تقع في الشرق، وهنا وقع الصراع على ترسيم الحدود بين الدولتين. للمزيد ينظر :

Tesi di Laurea , op, cit,p.26.

47 موسى تراوري : ولد في الخامس والعشرون من ايلول عام 1936، في السودان، درس في مدرسة عسكرية في فرنسا وعاد إلى مالي عام الاستقلال في 1959، ومن عام 1960 الى 1964، كان ملازم في مالي، وفي تشرين الثاني عام 1968، رئيس اللجنة العسكرية للتحرير الوطني لقيادة انقلاب غير دموي ضد الرئيس كيتا، وتنصب رئيس الجمهورية وعمل رئيس الوزراء في وقت واحد حتى عام 1980 وفي عام 1985 إعادة انتخابه، وفي ايار عام 1988 الى تموز 1989 رئيس منظمة الوحدة الأفريقية، وفي عام 1991، تم إسقاطه في انقلاب عسكري في اذار عام 1993، وحُكم عليه بالإعدام لكن الرئيس كوناري حُكم عليه فيما بعد بالسجن المؤبد، وفي عام 2002 تم عذره لأسباب إنسانية، وفي النهاية تم العفو عنه وأُطلق سراحه في عام 2002. للمزيد ينظر :

https://mimirbook.com/ar/50e02e68889

48 Bruno Jaffré, op. cit,p.168.

49 الشخصيات التي تشكلت منها الدائرة القضائية لحل الازمة هم محمد بجاوي والقاضيين مانفريد لاخس وخوسيه ماريا رودا، والقاضيين الخاصين فرانسوا لوشيرو وجورج ابي صعب. للمزيد ينظر : خليفه البله اسماعيل، دور محكمة العدل الدولية في حل المنازعات الحدودية الافريقية (1983-1999)، بحث منشور، دراسات افريقية، ص 159 .

50 خليفه البله اسماعيل، دور محكمة العدل الدولية في حل المنازعات الحدودية الافريقية (1983-1999)، بحث منشور، دراسات افريقية، ص 159.

51 المصدر نفسه، ص160.

52 جيري رولينغز: ولد في الثاني والعشرين من حزيران عام 1947، في أكرا في غانا، تلقى تعليمه في كلية أشيموتو والأكاديمية العسكرية في تيشيو تم تكليفه بملازم ثان في سلاح الجو الغاني عام 1969، وفي حزيران 1979، قاد رولينغز وضباط صغار آخرين انقلابًا عسكريًا ناجحًا، ثم تنازل رولينغز عن السلطة لرئيسة مدنية منتخبة بحرية هيلا ليمان، وفي الحادي والثلاثين من كانون الاول 1981، أطاح رولينغز بحكومة ليمان، وأنشأ رولينغز مجلسًا مؤقتًا للدفاع الوطني كحكومة جديدة وفي عام 1992، في أول انتخابات رئاسية أجريت في غانا منذ عام 1979، تم اختيار رولينغز رئيسًا، أعيد انتخابه في عام 1996 وتنحي عن الرئاسة في أوائل عام 2001، توفي في الثاني عشر من تشرين الثاني عام 2020، في أكرا. للمزيد ينظر:

https://www.britannica.com/biography/Jerry-J-Rawlings

53 Brian j. Peterson, op. cit,p.138.

54 معمر القذافي: ولد في قرية جهنم في سرت عام 1942، التحق بمقاعد الدراسة سنة عام 1956، بمدينة سرت ثم بالثانوية بمدرسة مصراته، وبعدها التحق بالكلية الحربية في بنغازي في عام 1963، وتخرج منها عام 1965، وبعد ذلك العام تم إيفاد الزعيم الليبي إلى بريطانيا بساند هرست وتخرج من الكلية العسكرية الملكية، ثم وصل الملازم أول معمر القذافي إلى الحكم في المملكة الليبية المتحدة عبر انقلاب عسكري، وفي عام 2011، بدأت احتجاجات ضد حكم القذافي وتصاعد ذلك التوتر إلى الانتفاضة، وتسبّب قمع تلك المظاهرات إلى تشكيل حكومة للمعارضة، مما ادى إلى نشوب الحرب الأهلية الليبية واسقاط نظام القذافي. للمزيد ينظر: زردومي علاء الدين، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية الحقوق للعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص 93.

55 الكتاب الاخضر هو كتاب من تأليف معمر القذافي رئيس ليبيا، ويدور حول الأفكار والمنهج المستخلص للرئيس معمر القذافي، من الحضارات اليونانية والاسلامية والاوروبية، وينقسم الكتاب الأخضر إلى ثلاثة فصول، الفصل الأول: حل مشكلة الديمقراطية (سلطة الشعب)، اما الفصل الثاني تناول حل المشكل الاقتصادي (الاشتراكية)، والفصل الثالث : الركن الاجتماعي للنظرية العالمية الثالثة. للمزيد ينظر : علي هادي عبد فاضل المشهداني، معمر القذافي ودوره في سياسة لبيا الداخلية (1979-1991)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء، 2019، ص ص12-14.

56 Brian j. Peterson, op. cit,p.151.


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

57 Bruno Jaffré, op. cit, p.174.

58 Brian j. Peterson, op. cit,p.152.

59 فيدل كاسترو: ولد فيدل اليخاندرو كاسترو روز في الثالث عشر من اب1- عام 1926 في بيران، مقاطعة أورينتي الكوبية السابقة، وواصل تعليمه الابتدائي في المدارس الكاثوليكية في مدينة سانتياغو دي كوبا، تخرج بالثانوية بالآداب في حزيران عام 1945، وفي يوم السابع عشر من كانون الثاني عام2- 1957، قاد أول عمل مسلح ضد جيش باتيستا في ثكنة لا بلاتا وحقق أول انتصار، قاد الشعب الكوبي في أيام أزمة تشرين الاول عام 1962، وللمدة 1976حتى عام 2008، شغل منصب رئيس مجلسي الدولة و مجلس الوزراء، وفي الحادي والثلاثون من تموز عام 2006، استقال من منصبه الرسمي،3- توفي في الخامس والعشرون من تشرين الثاني عام 2016، في هافانا كوبا. للمزيد ينظر: باسم رزق عدلي رزق ،افريقيا والغرب ، تقديم ابراهيم نصر4- الدين ،مركز البحوث العربية والافريقية ،القاهرة،2010،ص27

60 Amber Murrey,op. cit,p.45.

561 Allison Solomon, op. cit, p.51.-

62 منظمة الوحدة الأفريقية (OAU): تم إنشاءها في يوم الخامس والعشرون من ايار عام١٩٦٣، في العاصمة الإثيوبية أديس أبابا، لتكون منظمة إقليمية6- قارية، وكانت أكبر القضايا أمام التنظيم الأفريقي هي قضية التحرير وبناء الدولة الافريقية، ولم تكن مسألتا التكامل والتنمية غائبتين عن الأهداف الاستراتيجية لمنظمة الوحدة الأفريقية، وضم الاتحاد الدول الأفريقية المؤسسة، وفتح باب العضوية أمام الدول الأخرى، بشرط حصولها على موافقة جميع الدول العامة للاتحاد. للمزيد ينظر: عذراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الافريقية 1973-1990، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل، 2017.

63 Daniel Miles McFarland and Lawrence A. Rupley ,op. cit, p.91.

64 Justin C. Williams, New Africa in the World Coming to Harlem: A Retrospective Comparison of Jerry Rawlings and Thomas Sankara, Ph.D,City College of New York,The Journal of Pan African Studies, vol.7, no.7, December 2014,p.14.

65 Bruno Jaffré, op. cit,p.168.

66 حمدي عبد الرحمن، جيفارا الافريقي دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، تقديم حلمي شعراوي، جزيرة الورد، القاهرة، 2015، ص124.

67 Brian j. Peterson, op. cit,p.152.

## المصادروالمراجع

### اولا : الرسائل والاطاريح العربية


زردومي علاء الدين، التدخل الاجنبي ودوره في اسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير (غير منشوره) كلية الحقوق للعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

سيسي محمود، النزاعات السياسة واثرها على التنمية المستدامة في افريقيا- دراسة حالة في (بوركينا فاسو و كوت ديفوار(1966-2018)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة افريقيا العالمية – كلية العلوم السياسية ،الخرطوم، 2018.

عذراء شاكر هادي الهلالي، منظمة الوحدة الافريقية 1973-1990، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل، 2017.

علي هادي عبد فاضل المشهداني، معمر القذافي ودوره في سياسة ليبيا الداخلية (1979-1991)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية- جامعة كربلاء، 2019.

فاطمة منصوري، إجراءات المنازعات امام محكمة العدل الدولية، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة ابو بكر بلقايد، تلمسان، 2015..


### ثانيا : الرسائل والاطاريح الاجنبية


1- Allison Solomon, By Means of the Gun: African States after Assassination, A Thesis submitted to The Faculty of Elliott School of International Affairs,The George Washington University, 2011.

2- Johannes Sarr, Thomas Sankara Leben und Wirken Ein möglicher anderer Weg afrikanischer Emanzipationspolitik, oder ein vorhersehbares Ende?, Magister der Philosophie (Mag. Phil.) University Wien, 2010.

3- Justin C. Williams, New Africa in the World Coming to Harlem: A Retrospective Comparison of Jerry Rawlings and Thomas Sankara, Ph.D,City College of New York,The Journal of Pan African Studies, vol.7, no.7, December 2014.

4- Moorosi Leshoele, Pan-Africanism and African Renaissance in Contemporary Africa: Lessons from Burkina Faso's Thomas Sankara, Doctor of Philosophy, University of south africa,2019.

5- Tesi di Laurea , Pan-Africanism, Neo-colonialism and Non-Alignment Similarities and differences in the political thoughts of



DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162

Kwame Nkrumah and Thomas Sankara, magistrale, Kavoscari University, Venezia,2014.

**ثالثا : الكتب العربية**

1- اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، حقوق النشر للمؤلف، قويسنا، القاهرة، 2005.

2- باسم رزق عدلي رزق ،افريقيا والغرب ، تقديم ابراهيم نصر الدين ،مركز البحوث العربية والافريقية ،القاهرة،2010.

**3-** بعلبك بيير، الموسوعة العربية العالمية، مج 5، ط2، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، 1996.

4- حمدي عبد الرحمن، جيفارا الافريقي دراسة في الفكر السياسي لتوماس سانكارا، تقديم حلمي شعراوي، جزيرة الورد، القاهرة، 2015. 1-

5- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج 2، دار الهدى، بيروت، د ت.

رابعا : الكتب الاجنبية

21- Amber Murrey, A Certain Amount of Madness The Life, Politics and Legacies of Thomas Sankara, Foreword by Horace Campbell, Pluto Press, London,2018.

2- Brian j. Peterson, Thomas Sankara, : A Revolutionary in cold war Africa, Indiana University Press, herman, 2021.

3- Bruno Jaffré, Biographie de Thomas Sankara La patrie ou la mort, 1èreédition, L'Harmattan, 1997.

4- Daniel Miles McFarland and Lawrence A. Rupley , Historical Dictionary of Burkina Faso African, Second Edition, Scarecrow Press, London,1998.

5- Ernst Harsch, Thomas Sankara: An African Revolutionary, Ohio University Press, 2014.

6- Georges Marc Benamou , François Mitterrand Mèmoires interrompus , odile Jacob,paris, 1996.

7- Harris M. Lentz, Heads of States and Governments Since 1945 through 1992,Routledge, Londan ,2013.

8- J. Tyler Dickovic, Revolutionizing Domestic Politics? Radical Experiences in Burkina Faso, Ghana and Uganda in the 1980s, African Political Economy Review 36: 122 ,2009.

9- Pierre Englebert ,Burkina faso Unsteady statehood in West African ,Colorado,Oxford, Westview Press,1998.

10- Roger Bila Kabore, Histoire Politique Du Burkina Faso 1919-2000, L'Harmattan, paris 2002.

11- Thomas sankara ,Thomas Sankara Speaks: The Burkina Faso Revolution, 1983-87, Pathfinder, press, 1989.

12- _____, Thomas Sankara, We Are the Heirs of the World's Revolutions: Speeches from the Burkina Faso Revolution 1983-87, 2nd Edition, Pathfinder Press,2020.

13- Valére D. Somé, Thomas Sankara L'espoir Assassiné, L'Harmattan, l'Ecole - Polytechnique, Paris,1990.

**خامسا: البحوث العربية**

افتكار محسن صالح السعيدي، محارب الفساد والاستعمار (توماس سانكارا انموذجاً)1949-1987، بحث منشور، المجلة الدولية للابتكار والإبداع والتغيير، المجلد 14، العدد 5، 2020.

خليفه البله اسماعيل، دور محكمة العدل الدولية في حل المنازعات الحدودية الافريقية (1983-1999)، بحث منشور، دراسات افريقية.

**سادسا: الصحف الاجنبية**

1- Deposed Leader of Burkina Faso Is Executed With 12 Aides, New York Times (1923-Current file),Oct 17, 1987,p.4.

2- Vivienne Walt, Leader Killed in Coup Was Charming Quirky, Newsday (1940-1992), Oct 17, 1987,p8.

**سابعا : المو اقع الالكترونية**

1- https://www.thomassankara.net/un-panel-sur-la-periode-de-2-la-revolution-pour-rendre-hommage-a-valere-some

3- https://mimirbook.com/ar/50e02e68889

4- https://www.britannica.com/biography/Jerry-J-Rawlings

## Abstract

The contemporary history of Africa witnessed a large number of important personas, and among these figures, the persona of Thomas Sankara who is a distinctive politician in the contemporary history of Africa. His proposals lit the way for the people of Burkina Faso to look forward to one strong state through his

diagnosis of the political, economic and social conditions.

The subject of Thomas Sankara is one of the important topics in the historical studies of the leadership of Burkina Faso. He is considered an international revolutionary figure . He was called Guevara of Africa. During his short reign (1983-1987), he was able to achieve self-sufficiency for his country, and his role in building a strong state that rejected colonialism in all its forms. His foreign policy that differed from his predecessors brought him into clashes with some world rulers.

Thomas spoke to millions of people through his speeches, ending imperialism and Global Capitalist exploitation. People on a wide range of topics admired his speeches: social justice and gender equality, Africanism, aid and development, debt and imperialism, identity and women's liberation, and culture African and foreign policy.


DOI:10.52113/uj05/021-14/2149-2162